النبوءة والأنبياء

الأب أيوب شهوان
أستاذ مادّة الكتاب المقدّس
جامعة الروح القدس – الكسليك

تُقسَم كتب الأنبياء إلى قسمين:

– **الأنبياء السابقون**: يشوع بن نون، القضاة، صموئيل الأوّل والثاني، الملوك الأوّل والثاني.

– **الأنبياء اللاحقون**:

– الأنبياء الكبار: أشعيا، إرميا، حزقيّال، ~~دانيال~~.

– الأنبياء الصغار الاثنا عشر: هوشع، عاموس، يوئيل، يونان، حجّاي، زكريّا، ملاخي، .....

في القانون اليهوديّ، تُدرَج كتب الأنبياء السابقين بعد كتب التوراة، لأنّها تواصل التاريخ حيث تتوقّف كتب التوراة. تُدعى كتبًا نبويّة، إمّا لأنّ مؤلِّفيها هم أنبياء، وإمّا لأنّها تخبر عن تاريخ الأنبياء، كصموئيل وناتان وإيليّا وأليشاع وغيرهم.

أُضيفت هذه الكتب إلى كتب التوراة لدورها الفريد الذي لعبه هؤلاء الأنبياء في تاريخ شعبهم. لدينا شهادات كتابيّة عدّة على ذلك، نذكر منها:

٢ ملك ٢: ٣١: بالإضافة إلى هذه الوقائع، كان يُخبر أيضًا في هذه الكتب وفي مذكّرات نحميا، كيف أنّ هذا الأخير، عند تأسيسه مكتبة، جمع الكتب التي كانت تتعلّق بالملوك وقصص الأنبياء وداود، ورسائل الملوك المتعلّقة بالتقادم.

دا ٩: ٢: "في السنة الأولى لملْك أرتحششتا، أنا دانيّال فهمتُ من الأسفار عدد السنين التي كانت كلمة الربّ إلى إرميا النبيّ، بأنّها سبعون سنة، تتمّ على خراب أورشليم".

يشكّل سفر إرميا جزءًا من مجموعة أسفار مقدّسة تدعى "الكتب"، لكنّ الآراء متضاربة في ما يتعلّق بتاريخ دانيال.

أنبياء ورسل

١ بط ١: ١٠–٢١: لدينا هنا خلاصة للإلهام متراصّة، أو بالأحرى صعبة؛ سرّ المسيح هو وسطها؛ إنّه سرّ خلاص؛ إنّه نعمة؛ هو يقوم على آلام المسيح وقيامته.

– هذا السرّ عينه قد أعلنه الأنبياء؛ يُنسَبُ إلهام الأنبياء إلى المسيح، إلى روح المسيح. هكذا توضَع وحدة العهدين في الواجهة.

– الآن، وعند هذه المحطّة المصيريّة والنهائيّة من تاريخ الخلاص، تلقّى الرسلُ الروحَ القدسَ الذي أرسله المسيح الممجَّد من السماء، لكي يبشّروا بالإنجيل، بشرى الخلاص السارّة.

اللغة العبريّة

من القرن العاشر وحتّى سنة ٦٨٥ ق. م.، أي منذ تأسيس المَلَكيّة وحتّى المنفى، وهي تعادل المرحلة التي كانت فيها العبريّة في ذروتها، ويمثّلها الأنبياء، خاصّة أشعيا النبيّ.

عمل الأنبياء يقيادة الروح.

zzzz

يقول يوسيفوس: "لا يوجد عندنا عدد لامتناه من الكتب المتنافرة والمتعارضة (كما عند اليونان)، بل فقط ٢٢ كتابًا، تحتوي على حوليّات كلّ الأزمنة، ولها اعتماد صحيح، وهي التالية : كتب موسى، وعددها خمسة، كتب الأنبياء الذين يأتون بعد موسى، ويخبرون تاريخ أزمنتهم في ١٣ كتابًا، الأربعة الأخيرة تتضمّن نشائد لله، ووصايا أدبيّة للناس... لا تُمنح هذه الكتب الاعتماد ذاته الذي يُمنَح كما للسابقة، لأنّه لم يعد هنالك من تواصل متتابع للأنبياء. وتظهر الوقائع بأيّ احترام نقترب من كتبنا هذه".

لا يحدّد يوسيفوس أسماء الكتب التي يتكلّم عليها في هذا النصّ؛ يذكر وجود ٢٢ كتابًا، هي التالية : كتب موسى الخمسة (تك، خر، لا، عد، تث)؛ الكتب النبويّة الثلاثة عشر، وهي على الأرجح : يش، أش، إر + مراثي، حز، دا، وكتب الاثني عشر نبيًّا (هو، يؤ، عا، عو، يون، مي، نا، حب، صف، حج، زك وملاخي)؛ الكتب الأربعة الأخرى : مز، نش، أم، جا.

لو ٢٤: ٤٤–٥٤: "هذه هي الكلمات التي قلتها لكم عندما كنتُ بعدُ معكم: ينبغي أن يتمّ كلّ ما هو مكتوب عنّي في شريعة موسى والأنبياء والمزامير. عندها فتح أذهانهم ليفهموا الكتب".

يشوع ابن سيراخ

ترجع ترجمة ابن سيراخ اليونانيّة الى العام ١٣٠ ق. م.، كما يظهر من المقدّمة، التي لا تُعتبر قانونيّة، لأنّ المترجم هو الذي أضافها، ولكنّها تبرهن أنّه، في أواسط القرن الثاني ق. م. كان قانون العهد القديم قد تكوَّن، وقُسم إلى ٣ أجزاء : التوراة، والأنبياء، والكتب الأخرى: "لأنّ التوراة والأنبياء والكتّاب الآخرين الذين تبعوهم قد نقلوا إلينا

أمثولات عديدة عظيمة (...). جدّي يشوع بعد أن اجتهد بمواظبة في قراءة التوراة والأنبياء والكتب الأخرى من الآباء (...)؛ إضافة إلى ذلك، إذا اعتبرنا الشريعة ذاتها والأنبياء والكتب الأخرى، فإنّ ترجمتها تختلف كثيرًا عمّا يعبّر عنه النصّ الأصليّ.